الخاتمة

obeikandl.com

obeikandl.com

خاتمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على من نطق بأفصح لسان ، وأبلغ بيان ، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد لزمنا كتاب معاني القراءات للعالم الكبير واللغوي الجليل ، أبي منصور الأزهري ، في رحلة طويلة وجميلة ، وبعد تعب وحب ، أسفرت هذه الرحلة عن بحث «الأزهري والقراءات القرآنية في كتابه معاني القراءات ، عرض وتحليل ، ومناقشة» وبعد جولة من المناقشات والتعليقات والمحاورات العلمية الهادفة والجادة ، كان لابد من قطف الثمار ، وجني المحصول ، وتتمثل في النتائج التالية :

الأولى: الأزهري ليس لغويا فقط كما كان عهدنا به من خلال معجمه ، وظهر بالبحث أنه قارئ في معجمه ، وتأكد ذلك وتوثق من دراستنا لمعانيه ، وهو فيها قارئ ومحلل لغوى ، وهذا شأن الأفذاذ الموسوعيين.

الثانية: اعتماد الأزهري على ثمانية قراء لدليل عملي على إزالة الشبهة الرابطة بين أحرف الحديث السبعة وبين قراءات ابن مجاهد السبع.

الثالثة: للأزهري اختيارات ، وهذا مبدأ أقره العلماء من قبله ومن بعده ، وللمرء أن يختار ما شاء من القراءات ، لكن ليس له أن يقدح فيما لم يختر.

الرابعة: الدفاع عن القراءات واجب منوط بالعلماء والدارسين ، وقد سلك الأزهري هذا المسلك ، فله دفاعات يرد بها عن القراءة المرفوضة لدى العلماء ، متسلحا في ذلك بأسلحة لغوية متنوعة ، وقد حذونا حذوه في الدفاع عن القراءات التي أنكرها ورفضها هو.

الخامسة: القراءة الصحيحة ما توفر فيها جناحان: صحة النقل والأثر ، وموافقة العربية ، وإن خالفت رسم المصحف ، فهناك قراءات خالفت الرسم ، وأخرى وافقته ، وكلاهما صحيح ، والموافقة تأكيد وليست تأسيسا.

السادسة: إطلاق مصطلح الشاذ على مخالفة رسم المصحف ، يقصد بالمصحف مصحف الإمام ـ كما يفهم من كلام ابن الجزري ـ وتكون المخالفة من باب الاستبدال أو الزيادة والنقصان .

السابعة: القراءات الشاذة:كما أن لها دورا في تقعيد القواعد لها دور فى تعضيد وتأكيد وتقوية القراءات المتواترة.

الثامنة: تشذيذ الأزهري بعض القراءات مستوى من مستويات التشذيذ يمكن قبوله ، ويمكن رده ، كلٌّ بأدلته.

التاسعة: إطلاق مصطلح الشاذ على قراءات لقراء خارج نطاق قراء الأزهري الثمانية واقع عملي في كتابه.

العاشرة: أبو جعفر ليس من قراء الأزهري ، خلافا لما ذهب إليه المحققون.

الحادية عشره : القراءات القرآنية ثابتة بالوحي ، مثلها مثل القرآن الكريم فلا ترفض القراءة لعدم فشوها ، أو لعدم إخضاعها لقاعدة نحوية ، ولماذا لا تخضع القواعد للقراءات ؟ ولماذا تؤخذ القاعدة من البيت الشعري ، أو نصفه مع جهل القائل ـ أحيانا ـ ولا تؤخذ من القراءات ؟

*****

obeikandl.com